فصل تمهيدى

مشكلة البحث وأهميته

يشتمل هذا الفصل على :

* مقدمة .
* مشكلة البحث .
* أهمية البحث .
* أهداف البحث .
* حدود البحث .
* مصطلحات البحث .
* منهج البحث .
* الدراسات السابقة .

مقدمة

تظل المهن والحرف من العوامل التى تدفع الأمم إلى الرقى ، وتحافظ على كيانها، بل إنها من الركائز التى يرتكز عليها الاقتصاد القومى فى كل بلد من البلدان ؛ لذلك نجد الدول النامية تحاول جاهدة مواكبة الصناعة والحرف والمهن المتقدمة . ولكننا نجد معول هدم لتلك الصناعات والحرف فى مجتمعاتنا العربية يتمثل فى النظرة المتدنية لتلك الحرف والمهن ؛ مما يمثل عقبة تقف فى سبيل طموحاتنا الحالية للدخول فى عصر الصناعات المتقدمة .

إن عمليات التربية فى المجتمع المصرى قد ارتبطت نتيجة لعدة عوامل ـ بعضها خارج عنها والبعض الآخر نابع من العمل التربوى النظرى ـ ولفترة طويلة بالتقليل من أهمية العمل المهنى والحرفى ؛ وبالتالى من قيمة الأشخاص الحرفيين ؛ ومن ثم نجد معاناة من نقص شديد فى كل من العمالة الماهرة والمتوسطة المهارة فى مختلف التخصصات ، ولا سيما فى مجالات الإنتاج ، وكذلك نرى تدنى الإنتاجية الحرفية والمهنية فى الدول العربية . وفى مواجهة ذلك تسارع غالبية هذه الدول إلى أن تستمد وسائل رفع الإنتاجية من تجارب الغير من الدول المحيطة ، وقلما تتجه الأنظار إلى إمكانية الاستفادة من تجربتنا الإسلامية فى دنيا العمل والإنتاج والعمران .

ولقد نجحت التربية المهنية والحرفية خلال القرون الهجرية الأولى فى خلق حضارة إسلامية زاهية شملت العديد من المهن والحرف ، وكان ذلك بفضل استجابة المسلمين الأوائل للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التى تدعو للعمل وكسب العيش من المهن والحرف .

إن الإسلام لا يعارض الدافع المادى للعمل والكسب وتأمين المعيشة ، بل تمشَّى مع ذلك وامتاز عن غيره من الأنظمة الفكرية والمجتمعية فى أنه جعل الاحتراف شعيرة من الشعائر التعبدية ؛ مما شكل حافزاً للمسلمين للاشتغال بالمهن المختلفة .

إن التربية الإسلامية لتحمل مبادئ واتجاهات تقف جنباً إلى جنب مع ما يسمى اليوم بالتربية الحديثة ؛ فقد ربطت بين العلم والعمل ، وبين النظرية والتطبيق ؛ لأن الإسلام لا مكان فيه للفصل بين العلم والعمل ، أو بين النظرية والتطبيق ، وإنما العلم فيه هو الطريق إلى التطبيق ، والعلم فيه هو السبيل إلى النهوض بالفرد والمجتمع على السواء (١) .

---

(١) عبد الغنى عبود : فى التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٩٨ .

كما تؤكد التربية الحديثة على « سد الفجوة بين التعليم النظرى والتعليم الفنى ، وفى نفس الوقت المشاركة فى تأصيل فكرة احترام العمل اليدوى ، وتعويد المتعلمين أن يكونوا أفراداً نافعين لانفسهم ومجتمعهم » (١).

وإذا كانت التربية ـ كما يقول جون ديوى ـ : « هى الحياة ، وليست الإعداد للحياة » (٢) ، فإن الحياة وإعداد الفرد للحياة وللعمل والإنتاج لا يتحقق إلا بربط العلم بالعمل وبالإنتاج ، « والناس فى حاجة إلى العمل فى الدنيا لكسب المعاش وإلى التفكير فى الآخرة ؛ ولذلك فالإنسان يعمل لدنياه ودينه . وسيرة الرسول ﷺ نفسه خير شاهد على ذلك ، فإنه إلى جانب التعمق فى العبادة كان يرعى الغنم ويشتغل بالتجارة ، وفى القرآن إشارة إلى هذا الجمع بين شئون الدين والدنيا فى أكثر من موضع » (٣) ، حيث يقول تعالى : ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** (٧٧) ﴾ [القصص] .

والإيمان فى الإسلام لا يتم إلا إذا أثمر ثماراً صالحة ؛ ولذا ارتبط دائماً بالعمل الصالح حيث يقول تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً** (٣٠) ﴾ [الكهف] .

والإيمان والعمل توأمان ؛ فلا يتم إيمان إلا بالعمل الصالح ، وقد قرن الله بينهما فى آيات عديدة ؛ منها قوله تعالى : ﴿ **أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (١٩) ﴾ [السجدة] .

وإن المسلم العابد حقاً هو الإنسان المنتج ، وفى الأحاديث النبوية المروية عن رسول الله ﷺ : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده » (٤) .

وقد وجهنا القرآن إلى السعى فى الأرض والعمل ، فقال : ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (١٠) ﴾[الجمعة] .

وفى قصص الأنبياء مضامين نستوحى منها أهمية الصناعة فى حياة المجتمعات ؛ إذ يقول القرآن فى شأن داود عليه السلام : ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ**

(1) Kohn . E . and Postler . f . : Polytechnical Education in The G.D.R. (Ministry of Education in The G,D.R., 1973) P.2 .

(2) Dewey, John : Education Today ; G . P . Putman's Sons, New York, 1940, P.8 .

(٣) أحمد فؤاد الأهوانى : التربية فى الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٢ .

(٤) الإمام البخارى : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى : صحيح البخارى ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٧٤ (كتاب البيوع) .

أَنتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠) ﴾ [الانبياء] .

وقد قال تعالى موجهاً إلى صناعة التعدين: ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) ﴾ [الرعد] ، ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) ﴾ [سبا] .

وفى صناعة الكساء قال تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) ﴾ [الاعراف] .

وفى صناعة الحديد قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥) ﴾ [الحديد] .

وفى صناعة الصياغة قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨) ﴾

[الأعراف]

وفى الصناعة السكنية والمعمارية قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) ﴾ [الاعراف] .

وفى صناعة الصيد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤) ﴾ [المائدة] .

وفى صناعة السفن : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧) ﴾ [هود] .

وقد جمع الله تعالى بعض الصناعات فى آية فقال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) ﴾ [فاطر] .

إن العمل فى الإسلام يعتبر من مقومات الحياة الأساسية: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** (١٠٥) ﴾ [التوبة] .

ولذلك « فالإسلام يقدس العمل بجميع مستوياته ، ابتداء بالعمل اليدوى واستمراراً بجميع أنواع الأعمال وأشكالها» (١) . ورغم « أن التربية الإسلامية كانت تهدف إلى التطبيق فإن هذا التطبيق كان يقوم على أساس تعليم العلوم النظرية . فالعلم النظرى يقود إلى التطبيق ، والتطبيق يقوم على العلم النظرى ، وحتى فى المعاملات التجارية كان التطبيق يقوم على أصول اقتصادية نظرية » (٢) .

تلك هى التوجهات الإسلامية نحو المهن والحرف ، وهى تستحق منا الدراسة والبحث للإسهام فى تغيير نظرة المجتمع المتدنية إلى العمل اليدوى ، وتوجيه المجتمع إلى بعض الصناعات التى تعتبر أساساً للتقدم الحضارى ، وللإسهام فى تقدم وتنمية المجتمعات الإسلامية .

مشكلة البحث :

بعد نهضة العرب وتحررهم من الاستعمار تطلع العرب بالإعجاب إلى الحضارات المعاصرة فى الغرب والشرق ، ونقلوا عنها نظماً للتربية كانت سبباً فى تردى أوضاعنا المهنية والحرفية .

ويكفى تدليلاً على ذلك أن نتناول :

وضع المهن والحرف فى الدول الإسلامية المعاصرة :

يواجه الاتجاه الحرفى والمهنى فى عالمنا الإسلامى اليوم أشد ساعاته الحرجة ، كما تشير إلى ذلك معظم الكتابات والدراسات التربوية والاقتصادية ، وقلّ أن توجد دراسات تربوية أو اقتصادية تخلو من الإشارة إلى ظاهرة التخلف الذى يعانى منه عالمنا الإسلامى فى ميدان الإعداد والتدريب والتخطيط الحرفى والمهنى ، ويكفى أن نذكر هنا بعض الحقائق ذات الدلالة العالية فى هذا الصدد منها :

١ـ فى المجال الزراعى :

يوجد أكثر من نصف الأراضى العربية القابلة للزراعة غير مستثمرة ، وتقدر بحوالى ٦٠ مليون هكتار ، كما أن أراضى المراعى تسير على أنماط بدائية فى الرعى

---

(١) محمود السيد سلطان : مفاهيم تربوية فى الإسلام ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ٧٧ .

(2) Nakosteen, M : History of Islamic Origins of Western Education, University of Clorado Press, 1964, P.42 .

وتربية الماشية ، ومازال استيراد الغذاء من الخارج يمثل قسطاً كبيراً فى الموازين التجارية للأقطار العربية ، ويقدر أن يرتفع العجز فى الحبوب فى هذه الأقطار من حوالى مليون طن عام ١٩٧٥ إلى حوالى ٣٠ مليون طن عام ٢٠٠٠ (١) .

« وفى إفريقيا على سبيل المثال ـ ومصر دولة منها ـ ينخفض إنتاج الغذاء بالنسبة للفرد بنسبة ١٪ منذ بداية السبعينات ، والتركيز فيها على المحاصيل النقدية واعتمادها الأكثر على الغذاء المستورد ، كما تتدهور فيها قاعدة الموارد الزراعية بسبب التصحر ومواسم الجفاف ، هذا إلى جانب وجود إمكانات كبيرة غير مستثمرة من الأراضى الصالحة للزراعة والرى واستخدام الأسمدة ، كما أن ما تم زراعته من الأراضى لم يصل إلى أقصى غلة ممكنة » (٢) .

٢ ـ فى مجال التجارة :

« إننا نعانى من عجز تجارى يظهر بوضوح وبنسب متفاوتة فى ميزان المدفوعات والأرقام الفلكية المزعجة للقروض والديون الأجنبية التى يقع تحت عبء سدادها معظم الدول العربية » (٣) .

والخطأ الذى تقع فيه الدول النامية أنها عندما تزيد من صادراتها فإنها لا تفعل ذلك إلا لحاجتها لاستيراد المزيد من رأس المال العينى والمنتجات الصناعية الأخرى من البلاد المتقدمة (٤) .

٣ ـ فى مجال الصناعة :

وتتسم إنتاجية العامل فى المجال الصناعى بانخفاض مستوى الأداء بصورة واضحة حيث قدرت إنتاجية العامل فى مصر والسودان ـ على سبيل المثال ـ فى منتصف السبعينات بنحو ١٥ بالمائة و ٧ بالمائة على الترتيب من إنتاجية العامل فى اليابان (٥).

---

(١) عبد الرحمن النقيب : « مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية » ، بحوث فى التربية الإسلامية ، ج٣ ، الكتاب الخامس ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ١٣٣ ، نقلاً عن : موريس لومبارد : الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامى خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر ، دمشق .

(٢) فوقية محمد ياقوت: القيم التربوية فى الحديث الشريف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم أصول التربية ، جامعة المنوفية ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ، نقلاً عن : اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (مستقبلنا المشترك) : ترجمة محمد كامل عارف ، مراجعة على حسين حجاج ، عالم المعرفة ، (١٤٢) ، ص ١٨٤ .

(٣) عبد الرحمن النقيب : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية ، بحوث فى التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(٤) رؤول بربيش : نحو سياسة تجارية جديدة للتنمية ، تعريب : جرجس عبده مرزوق ، مراجعة د . رفعت المحجوب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ . ص ٨٩ .

(٥) عبد الرحمن النقيب : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية ، بحوث فى التربية =

إن الحرف والمهن فى العالم الإسلامى الآن ليست كفيلة باستقلاله عن غيره من الدول ، ومما يؤكد ذلك « أنه لو قيل لكل شىء فى البلاد الإسلامية : (عد من حيث أتيت) لخشيت أن يمشى الناس حفاة عراة لا يجدون من صنع أيديهم ما يكتسبون ولا ما يركبون ، بل لخشيت أن يجوعوا ؛ لأن بلادهم لا تستطيع الاكتفاء الذاتى من الحبوب ، وعلى هذا فإن الله لا يقبل تديناً يشينه هذا الشلل الغربى ويجعل من الإسلام وأهله طفولة تحتاج من غيرها لأن يطعمهم ويسقيهم ويمدهم بالسلاح إذا أراد » (١) .

هذا الواقع المرير يقابله مبادئ إسلامية سامية تحث على العمل الحرفى والمهنى ، وتاريخ إسلامى زاهر وصل فيه المسلمون إلى الكفاية والوفرة الاقتصادية ، وهى مبادئ يمكن أن تحرك المسلمين اليوم كما حركتهم بالأمس لإيجاد نهضة اقتصادية تقوم على دعائم قوية من الحرف والمهن المختلفة التى يحتاجها المجتمع .

وفى ضوء ماسبق تمثلت مشكلة البحث فى محاولة الكشف عن التربية المهنية والحرفية فى القرآن والسنة وتأصيل مبادئها ومضامينها التربوية وتوضيح الأسس النظرية التى تقوم عليها ،ومن هنا فإن مشكلة البحث تتمثل فى الإجابة على التساؤلات الآتية :

١ ـ ما هى مكانة المهن والحرف فى الإسلام ؟

٢ ـ ما هى أصول التربية المهنية والحرفية فى الإسلام ؟

٣ ـ ما هى المهن والحرف التى حدثنا عنها الإسلام والتى ربى المسلمين على الاهتمام بها ؟

٤ ـ ما هى أخلاق المهن والحرف فى الإسلام ؟

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من أهمية دراسة التربية الإسلامية نفسها « فقد اعترف المؤرخون بعظمة الإسلام من حيث هو دين حياة وحضارة ، ولكن على الرغم من تعدد الأبحاث والدراسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فى الإسلام ، إلا أنه يبقى موضوع واحد لم يدرس بعد بمثل هذا الاهتمام ، وذلك هو موضوع التربية الإسلامية » (٢) .

ولذلك يعتبر ميدان التربية الإسلامية من الميادين البكر التى تستأهل من الباحثين وعلماء التربية المسلمين الكثير من الجهد والعمل ، فعلماء الغرب بحثوا فى التربية

= الإسلامية ، مرجع سابق ص ١٣٣ ، نقلاً عن : إبراهيم سعد الدين وآخرون : صور المستقبل العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٧ .

(١) محمد الغزالى : مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية ، كتاب الأمة ، قطر ، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٦ .

(٢) محمد أحمد الصادق كيلانى : الفكر التربوى فى مقدمة ابن خلدون ، رسالة ماجستير غير منشورة ـ جامعة المنصورة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ١٩٧٤م ، ص ٥ .

المسيحية ، ودرسوها وألفوا منها العديد من الكتب ، وأقاموا لها الأقسام التربوية المختلفة فى الكليات الجامعية ، وتربيتنا الإسلامية لم تلق من العناية حتى الآن ما هى جديرة به [١] .

ولعل تلك الدراسة تكون إسهاماً متواضعاً فى حقل التربية الإسلامية بصفة عامة والتربية الحرفية والمهنية بصفة خاصة .

كما تنبع أهمية البحث من أهمية دراسة التربية الحرفية والمهنية ؛ لأن العصر الذى نعيشه عماده الرئيسى المهن والحرف ، وهما يعدان ـ بحق ـ العمود الفقرى فى النهضة الصناعية والأساس التى ترتكز عليه التنمية .

ولقد توصلت بعض الدراسات الى أن التربية المهنية تسهم فى تطور أساليب العمل ، وكذلك فى تنمية العمل لدى الأفراد المتلقين لهذه التربية [٢] .

وإن أى أمة لا يمكن لها أن تقيم حضارة عظيمة إلا إذا كان أصحابها ينتهجون فى حياتهم نهجاً عملياً ، حتى إذا ركنوا إلى الدعة والتواكل والتكاسل وأهملوا الصنائع أفلت حضارتهم وذهب عمرانهم .

ومن هنا تتضح أهمية توضيح الدور الذى تلعبه المهن والحرف فى تقدم المجتمعات. كما يستمد البحث أهميته من إظهار دور الدافع الأيدولوچى الإسلامى فى إيجاد نهضة حرفية ومهنية ، وشتان بين أن يعمل الفرد تنمية لماله وتأمينا لمعاشه ، وأن يعمل لهذا واستجابة لله ـ تعالى ـ وتنفيذاً لشريعته .

وأخيراً فإن البحث يعتبر خطوة على طريق طويل لبعث نهضة حضارية إسلامية ، لها دعامتها الاقتصادية والمهنية والحرفية القوية التى ترتكز على دعائم الإسلام وقيمه وتعاليمه .

وسنرى خلال البحث أنها دعائم وقيم استطاعت أن تحقق على أرض الواقع حضارة إسلامية زاهرة،لعلها تكون قادرة على إلهامنا فى صنع حضارتنا العربية المرتقبة .

أهداف البحث :

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية :

ـ إبراز مكانة المهن والحرف فى الإسلام .

ـ توضيح الأصول النظرية للتربية المهنية والحرفية فى القرآن الكريم والسنة النبوية .

---

(١) محمد لبيب النجيحى : فى الفكر التربوى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٨١ .

(2) Baker, Rebacca : A case study of the work value of vacational, Co-Operative and non co-operative student in A selected Alabama High School.

Dissertation Abstracts International, vol,46 no.8,Feb.1986, P.2245 .

ـ حصر النصوص القرآنية والنبوية التى تدعو إلى العمل المهنى والحرفى ودراستها ومناقشاتها لاستخلاص ماتدعو إليه من تربية مهنية وحرفية .

ـ التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات التى يمكن أن تسهم فى تغيير النظرة المتدنية للمهنة والحرفة فى المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، ومن ثم المساهمة فى المشروع الحضارى الكبير لإنقاذ تلك الأمة من تخلفها واعتمادها على غيرها فى مجال الحرف والمهن ومختلف الصناعات .

حدود البحث :

سوف يقتصر البحث على دراسة التربية المهنية والحرفية فى :

* القرآن الكريم .

* السنة النبوية من خلال :

أ ـ ما رواه البخارى (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى) .

ب ـ ما رواه مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى) .

مصطلحات البحث :

* الحرفة : « الحرفة اسم للصناعة ، والمحترف الصانع » (١) ، « (الحِرفة) بالكسر و (أَحْرَف) (إحْرافاً) إذا نما ماله وصلح فهو (مُحْرِف) » (٢) .

ويعرف البعض الحرفة بأنها : « الأعمال التى لا توجد قيود على مزاولتها ولا تبذل أى مجهود من قبل نقابات العمال أو هيئات غيرها للحد من الملتحقين بها » (٣) .

ويعرف الحرفى بأنه « هو الفرد الذى يعتمد أساساً على التدريب لإتقان عمل معين على مستوى متوسط من المهارة دون تعلم الأسس العلمية لهذه الأعمال » (٤) .

ويستخدم الباحث مفهوم الحرفة بمعنى : الأعمال التى تحتاج إلى تدريب بسيط لإتقانها ولا توجد قيود على مزاولتها ، وتهدف إلى تدبير المعاش وحث عليها الإسلام .

المهنة :

« المهنة : بفتح الميم الخدمة ، وحكى أبو زيد الكسائى : المِهنة بكسر الميم

---

(١) محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى : مختار الصحاح ، دار الحديث ، بدون تاريخ ، باب حَرَفَ ، ص ١٣١ .

(٢) أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى : المصباح المنير ، دار المعارف ، ١٩٧٧م ، ص ١٣٠ .

(٣) أحمد زكى بدوى ، محمد كمال مصطفى : معجم مصطلحات القوى العاملة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص١٥٨ .

(٤) عادل منصور صالح : إعداد معلم المواد المهنية للمدارس الثانوية الفنية فى ج.م.ع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٠م ، ص ١٢ .

و(الماهن) الخادم ، (وقد مهن القوم) أى : خدمهم » [1] .

مهن : خدم غيره ، الفاعل (ماهن) والأنثى (ماهنة) ، أمهنته أى استخدمته ، وهو فى (مهنة) أهله أى خدمتهم ، وخرج فى ثياب (مهنته) أى فى ثياب خدمته التى يلبسها فى أشغاله وتصرفاته .

وتأخذالدراسة الحالية بتعريف المهنة «بأنها مجموعة من الأعمال المتشابهة التى تنتمى إلى عائلة مهنية واحدة بحيث يستطيع الشخص الذى مارس إحداها أن يمارس سواها من نفس العائلة بعد تدريب طفيف لتواجد المعرفية التى تربط بين تلك الأعمال » [2] .

فمثلاً : الزراعة تحتوى على مجموعة متشابهة من الأعمال مثل : الحرث ، وبذر البذور ، والرى ، وجنى الثمار ، ويستطيع الفرد الذى مارس إحداها أن يمارس سواها بعد تدريب طفيف لتواجد الارتباط بين تلك الأعمال .

التربية المهنية :

هى العملية التى تجمع حول المهنة جميع القيم العلمية والاجتماعية والخلقية والجمالية التى ترتبط بالمهنة ارتباطاً منطقياً وطبيعياً من خلال ما تقدمه للإنسان من معارف يحتاج إليها لفهم عمله ، حيث تنمى فيه محبته وتبين له المعنى الإنسانى لمهنته وتعلمه جميع الفضائل المرتبطة بممارستها (أى أنها عملية لإعداد الفرد للقيام بالأعمال المترابطة) .

منهج البحث :

يستخدم الباحث فى دراسته منهج تحليل المحتوى الكيفى لما ورد فى القرآن الكريم والسنة النبوية من آيات وأحاديث تتناول التربية المهنية والحرفية ، ويحللها ويفسرها مستنتجاً منها ضوابط وأحكام المهنة والحرفة وأثرها فى حياة الفرد والجماعة وذلك بالاستعانة بكتب التفسير المعتمدة للقرآن والسنة .

الأبحاث والدراسات السابقة :

هناك دراسات عديدة تناولت التعليم الفنى والحرفى فى العالم العربى بمراحله المختلفة وأشارت إلى ما يعانيه هذا التعليم من مشكلات ومظاهر قصور [3] .

---

(١) محمد بن أبى بكر الرازى : مختار الصحاح ، مرجع سابق ، باب مهن ، ص ٦٣٨ .

(٢) سيد عبد الحميد مرسى:الشخصية المنتجة ، (دراسات إسلامية نفسية) ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ١٣ .

(٣) انظر على سبيل المثال :

ـ دراسة أحمد رفعت عبد اللطيف : تخطيط للتعليم الفنى فى ضوء مطالب التنمية فى الجمهورية العربية المتحدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٣م . =

ولا شك أن تلك الدراسات كانت حافزاً للباحث على اختيار الدراسة الحالية . ولكن يندر أن تشير تلك الدراسات إلى الأصول الثقافية لما يعانيه هذا التعليم من تخلف أو تتطرق إلى مبادئ الإسلام كأحد الدوافع التى يمكن أن تحرك تلك الأمة نحو نهضة علمية شاملة يأخذ التعليم الفنى مكانه الصحيح فيها .

وإذا كانت هناك دراسات عديدة فى هذا المجال ، فإن هناك ندرة واضحة فى الدراسات التى تناولت الموضوع من المنظور الإسلامى ، وهى على ندرتها قلما تناولت الموضوع التناول الأصولى الشامل ، ومع ذلك فقد استفاد الباحث بتلك الدراسات وكان لها فضل الريادة والتوجيه فى هذا المجال،ولعل من أهم تلك الدراسات ما يلى :

دراسة محمد كمال طه الحسينى (١٩٨٤م) (١) :

تعرض الباحث لمعنى الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية الإسلامية ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن بذور الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية من خلال التطور التاريخى له بادئاً بتناول الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية فى المجتمعات البدائية،ثم فى الحضارات القديمة، ثم فى مصر ، وعند الإغريق والرومان والعصور الوسطى ، وفى التربية المسيحية فى العصور الوسطى ، وفى التربية الإسلامية فى العصور الوسطى ، وفى نهايات العصور الوسطى الأوروبية ، ثم تناول الباحث التطبيقات التربوية للاتجاه البوليتكنيكى فى كلاً من العالم الرأسمالى ثم الشيوعى ، والعالم الثالث .

كما تناول الباحث السمات العامة للمجتمع الإسلامى بادئاً بالعقيدة الإسلامية ثم بالأخلاق الإسلامية ، ثم بالعلم الإسلامى ، وأخيراً بالعمل فى الإسلام كمحددات لتجلية الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية الإسلامية .

وقد بين أن الاتجاهات الثقافية التى تسود المجتمع الإسلامى محفزة لتنمية الإنسان المسلم الذى يتكامل فى حياته الجانبان الفكرى والعملى مما يمكنه من ممارسة دوره كإنسان منتج فى المجتمع الإسلامى .

وقد ذكر الباحث بعض السمات العامة التى امتازت بها التربية الإسلامية مثل ربط

= ـ كمال عزيز عبد المسيح : دراسة ميدانية لبعض مشكلات المدرسة الثانوية الصناعية فى جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٧٧م .

ـ مصطفى عبد الله رجب : دور التعليم الفنى والمهنى فى تحقيق أهداف التنمية فى البحرين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨١م .

ـ عايدة محمد عبد التواب بكر : تقدير كفاءة خريجى التعليم الثانوى الصناعى فى ضوء متطلبات التنمية الاقتصادية فى مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٤م .

(١) محمد كمال طه الحسينى : الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية الإسلامية ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم أصول التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٤م) .

العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق وربط التعليم بالمجتمع ووظيفة التعليم .

كما تناول الباحث أهم أساليب وطرق التربية الإسلامية بادئا بأسلوب الحفظ والاستظهار ، ثم بأسلوب استخدام المعينات التعليمية ، ثم بأسلوب الممارسة التعليمية وأخيراً بأسلوب القدوة .

وقد استخدم الباحث المنهج المقارن فى المقارنة بين الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية المعاصرة والاتجاه البوليتكنيكى فى التربية الإسلامية، كما استعان الباحث بالمنهج التاريخى فتتبع من خلاله الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية على مر العصور. وقد تناولت الدراسة الاتجاه البوليتكنيكى فى التربية الإسلامية الذى يقوم على ربط العلم بالعمل والنظريات بالنواحى العلمية وهو ما يعد جانباً من جوانب التربية المهنية والحرفية ، غير أنها لم تتعرض لأخلاق المهنة والحرفة والأصول النظرية للمهنة أو الحرفة وهى ما تدور حوله الدراسة الحالية ، فضلاً عن أن الباحث لم يتوصل لهذا الاتجاه البوليتكنيكى من القرآن والسنة وهذا أيضاً مما يميز الدراسة الحالية .

دراسة ناصر على بشيه (١٩٨٤م) [١] :

بدأ الباحث دراسته بتوضيح مفهوم التربية الإسلامية ، وبين أن التربية الإسلامية منهج عبادة وحياة وهى تنادى باقتران الدين بالدنيا فى الفكر والسلوك ، ثم تحدث عن التحديات فى مجال العقيدة والفكر الاقتصادى والسياسى والفكرى .

ثم تحدث عن التحديات فى مجال التقنية التى استطاع الغرب من خلالها غزو الأمة الإسلامية سياسياً واقتصادياً ، كما بين الباحث نظرة الإسلام للتقدم التقنى ، وركز على تأهيل الإنسان لعمارة الأرض واستخلافه فيها كما أراده الله ، واهتمام الإسلام بالجانب العملى فى الحياة واعتبار التقصير فيه تقصيراً فى الإسلام نفسه .

وقد تناول الباحث دور الرواد المسلمين فى التقدم التقنى وفهمهم لمقصد الإسلام ثم ذكر بعض إنجازاتهم وروادها .

كما تناول العوامل التى أدت إلى ضعف المسلمين وتوقفهم عن تقدمهم العلمى واقترح فى نهاية دراسته تصوراً لمواجهة التحدى التقنى، وركز فيه على الأبعاد الإسلامية للتقنية ، وتعريب العلوم الطبيعية وتدريسها بمنهج إسلامى ، والاستفادة من التقنية دون تشرب الفكر الوارد ، والعمل على تربية العقل على التفكير المنهجى المستنير واستخدام قوى الكون وتسخيرها وشكر الله عليها ، وكذا تربية المسلم على احترام العمل والشعور بالمسئولية .

---

(١) ناصر على بشيه : التربية الإسلامية والتحديات فى المجال التقنى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

واعتمد الباحث فى بحثه على المنهج الوصفى ؛ إذ تناول الباحث فى مشكلة الدراسة وصف الظروف الحاضرة للتحديات التقنية ، كما استعان الباحث بالمنهج التاريخى لكون التحديات التقنية المعاصرة يتعذر تفسيرها دون تتبع جذورها التاريخية .

واستفادت هذه الدراسة من الدراسة السابقة بالرجوع إليها فى دراستها لمدى الاهتمام القرآنى بالعمل ، حيث ذكر الباحث بعض الآيات الدالة على ذلك وإن كانت الدراسة الحالية تحاول أن تؤصل لجميع المهن والحرف كما وردت فى القرآن والسنة والتى لم تشر إليها الدراسة السابقة إلا إشارات عابرة ، وذلك لإبراز النصوص التى تدعو إلى ذلك ، كما تهدف إلى إبراز أخلاق الحرفة والمهنة فى الإسلام وهو مالم تتعرض إليه الدراسة السابقة .

دراسة هند على فهمى (١٩٨٤م) [١] :

عرضت الباحثة فى دراستها أهمية العمل وبينت أن العمل قيمة من القيم التربوية ، وقد تناولت الباحثة أهداف التعليم الأساسى كما تناولت معنى العمل وأهميته ، وكذا العمل فى الفكر الفلسفى ، وبعض المضامين التربوية لقيمة العمل فى التربية الدينية الإسلامية ، والتربية من أجل العمل والإنتاج ، ودور التربية الدينية فى غرس وتدعيم قيمة العمل .

كما تناولت التربية الدينية والقيم وقد ركزت الباحثة على دور المدرسة فى تدعيم وتحقيق قيمة العمل عند التلاميذ ودور معلم التربية الدينية فى تدعيم قيمة العمل . ثم قامت الباحثة بتحليل محتوى برامج التربية الدينية للحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى لإبراز مدى قيمة العمل فى تلك المناهج .

وقد أكدت الباحثة العلاقة بين التعليم والعمل المنتج وأوصت الدراسة بتطبيق التكامل بين النواحى النظرية والعملية فى مقررات الدراسة للحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى وقد أكدت على العمل بصوره وأنواعه المختلفة اليدوى والفكرى والبدنى .

وقد خرجت بتوصيات أكدت فيها على الاهتمام بالسلوك الدينى داخل المدرسة وخارجها ، كما أكدت على ضرورة النظر إلى العمل خاصة اليدوى منه نظرة محترمة تتفق وقيم الدين .

واستخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى كأداة لتحليل محتوى برامج التربية الدينية ، للصفوف الثلاثة الصف السابع ـ الصف الثامن ـ الصف التاسع من الحلقة

---

(١) هند على فهمى : دور التربية الدينية فى تدعيم قيمة العمل لدى تلاميذ وتلميذات الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية بنات عين شمس ، جامعة عين شمس ١٩٨٤م .

الثانية من مرحلة التعليم الأساسى لمعرفة دور التربية الدينية فى تدعيم قيمة العمل لدى تلاميذ هذه الحلقة .

واهتمت الدراسة بتوضيح قيمة العمل من خلال تحليل محتوى مناهج التربية الدينية ، غير أن الدراسة الحالية تتناول التربية المهنية والحرفية فى كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وهو مجال أكثر اتساعاً ، فضلاً عن أن الدراسة السابقة تحدثت عن العمل بصفة عامة ، أما الدراسة الحالية سوف تناقش كل الحرف والمهن التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية، وما ينبغى أن يتحلى به العامل من أخلاق مهنية وحرفية ، وهو ما يعتبر إضافة لهذا المجال الهام .

دراسة عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (١٩٨٧م) [١] :

أعطى الباحث فى هذه الدراسة مدخلاً علمياً لدراسة الاتجاه المهنى والحرفى فى التربية الإسلامية ، حيث ذكر بعض الحرف والصناعات موضحاً مكانة العمل فى الإسلام ، كما تحدث عن فلسفة العمران الإسلامى وعلاقتها بالاتجاه الحرفى والمهنى ، وتعرض الباحث لبعض الحرف والصناعات فى العالم الإسلامى ومؤسسات التعليم الحرفى والمهنى ، ثم تناول الباحث مدى اهتمام رجال التربية المسلمين بالحرف والمهن ومدى ما وصل إليه الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية من تقدم وازدهار ، وما يمكن أن نستفيد به من ذلك عند التخطيط التربوى لنهضتنا العمرانية والمستقبلية .

وفى نهاية مدخل الدراسة تعرض لأخلاق المهنة أو الحرفة حيث بين أولاً مدى اهتمام التربية الإسلامية بالعنصر الأخلاقى فى تكوين شخصية المسلم مهما كانت حرفته أو مهنته ، ثم انتقل إلى الأخلاق الخاصة بالمهنة أو الحرفة حيث ذكر بعض الحرف والأخلاق المرتبطة بها .

وقد خرجت الدراسة بتوصيات منها : ضرورة التركيز على خصوصيتنا الإسلامية فى الإعداد المهنى والحرفى ونحن نخطط للتربية المهنية والحرفية فى عالمنا المعاصر ، كما أكدت على ضرورة استنفار روح العمل الإسلامية وما تمثله من إعلاء لقيمة العمل وإتقانه مع ضرورة الأخذ بأخلاقيات المهن والحرف فى الإسلام ، والعودة إلى الحكم الشرعى الذى يلزم المجتمع بالاكتفاء الذاتى فى شتى الحرف والصناعات كفرض كفاية يأثم المجتمع بالتفريط فى القيام به راضياً بالتبعية الاقتصادية فى زراعته وصناعته وتجارته .

استفاد الباحث من هذه الدراسة بالوقوف على مدى اهتمام الإسلام بالمهنة أو الحرفة واتجاهه ناحيتها ، هذا وإن كانت الدراسة الحالية تهتم بصورة أعمق بتأصيل

---

(١) عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفى والمهنى فى التربية الإسلامية ، بحوث فى التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١١٣ ، ١٣٤ .

التربية الحرفية والمهنية فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، كما أنها أكثر شمولاً لمجالات جديدة ، وأكثر عمقاً فى تناولها ، حيث إن الدراسة السابقة لا تزيد عن اثنتين وعشرين صفحة .

دراسة فوقية محمد ياقوت شهبة (١٩٩١م) [١] :

استهدفت هذه الدراسة استخلاص قيم التنمية من الحديث الشريف بغرض العودة إلى قيمنا الأصيلة والاستفادة منها فى حل مشكلاتنا المعاصرة ، وقد بدأت الباحثة بتناول أسباب التخلف والتنمية ، حيث تعرضت لمفهوم التخلف ومعاييره وأهم أسبابه من وجهة النظر الإسلامية ، ثم تناولت مفهوم الحديث الشريف ومكانته والمفاهيم المختلفة للقيم وأهمية قيم التنمية الاجتماعية فى عملية التنمية .

وكانت أهم تلك القيم : كرامة العمل اليدوى ، ومحاربة البطالة ، وذم المسألة ، وإتقان العمل والتخطيط ، ثم تناولت عمل المرأة فيما يناسبها . كما تناولت قيم تنمية الموارد المادية فى الحديث الشريف والتى اشتملت على قيم التنمية وكان أهمها : إحياء الأرض الميتة ، والحث على الغرس والزرع ، والعناية بنضج الزرع .

كما تناولت قيم التنمية التجارية وكان أهمها : ذكر الله عند دخول الأسواق ، والصدق ، والأمانة ، وإنظار المعسر ، والسماحة فى البيع والشراء ، وتجنب أكل أموال الناس بالباطل فى التجارة، وذلك عن طريق: تجنب النجش والمنابذة والملامسة والاحتكار .

كما تناولت قيم التنمية الصناعية وبعض الصناعات وأسماء بعض الآلات التى ذكرت فى القرآن الكريم وفى حديث رسول الله ﷺ ، وكان أهم الصناعات التى تناولتها : صناعة الحديد ، والتجارة ، والغزل والنسيج .

كما أوضحت أن قيم تنمية الثروة الحيوانية فى الحديث الشريف حرصت على زيادة الكم وتحسين الكيف ، والانتفاع بالثروة الحيوانية بالإضافة إلى صيانة الثروة المائية .

وقد توصلت الباحثة إلى أن القيم فى الحديث الشريف مطلقة ونسبية ؛ فهى مطلقة بثبات مصدرها فى كونها صادرة عن النبى ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى ، وهى نسبية بمعنى أنها تراعى حال كل فرد من أفراد المجتمع ، كما توصلت إلى أن القيم فى الحديث غايات ووسائل فى آن واحد ، وأنها تتسم بالسهولة والبساطة والشمولية .

ثم عرضت الباحثة دور بعض مؤسسات التربية فى دعم قيم التنمية مثل دور الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام .

وقد اعتمدت الباحثة فى دراستها هذه على منهج البحث الوصفى القائم على تحليل المضمون ، وقد أبرزت هذه الدراسة أن القيم التربوية للتنمية كما وردت فى الحديث

---

(١) فوقية محمد ياقوت شهبة : القيم التربوية للتنمية فى الحديث الشريف ، مرجع سابق .

الشريف تتسم بالشمولية والتوازن والواقعية والأصالة والجدة ، وأن الولع الشديد بتقليد الغرب المتقدم فى سلوكياته وأخلاقه المنحرفة والتقاعد عن تقليده فى قيم التنمية التى هى من دعائم الدين الإسلامى لم ينتج لنا إلا المزيد من تبديد الطاقات وانحراف الجهود عن الوصول إلى الغايات المنشودة .

استفاد الباحث من هذه الدراسة بالوقوف على قيم تنمية الموارد المادية فى الحديث الشريف والتى اشتملت على قيم التنمية الزراعية ، والتنمية التجارية ، والتنمية الصناعية ، والتنمية الحيوانية ، وإن كانت الدراسة الحالية تهتم بالمهن والحرف فى كلٍ من القرآن والسنة .

التعليق على الدراسات السابقة :

وهكذا تلتقى الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية فى الإشارة إلى اهتمام الإسلام بالعمل ، إلا أن تلك الدراسات لم تتعرض للتربية المهنية والحرفية فى الإسلام ، بشكل يماثل تعرض الدراسة الحالية ؛ فقد اهتم بعضها بالحديث عن أهمية دراسة المهن والحرف فى التربية الإسلامية ، واهتمت الأخرى بالحديث عن ربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق فى التربية الإسلامية ، واكتفى البعض بالحديث عن تدعيم قيم العمل لدى التلاميذ ، كما تناول البعض وضع المهن والحرف فى العالم المعاصر ولم تعالج أى من هذه الدراسات موضوع التربية المهنية والحرفية فى الإسلام كموضوع مستقل ، بل عالجته فى إطار موضوعات عدة ، فى جانب أو أكثر من جوانبه وليس من كل جوانبه المتكاملة . وهذا ما ستحاوله تلك الدراسة فى فصولها التالية .